# الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بكل من التفاؤل والتشاؤم

**د.عدة بن عتو، جامعة حسيبة بن بوعلي الشف-الجزائر**

**أ.د ماحي إبراهيم، جامعة وهران 2-الجزائر**

# the relationship between irrational thoughts, optimism and pessimism

**Adda Benattou, Faculty of Human and Social Sciences,Chlef -Algeria**

**Mahi Brahim, Faculty of Social Sciences,Oran2, algeria**

**ملخص:** هدفت الدراسة إلى إبراز العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتفاؤل والتشاؤم لدى التلاميذ. حيث تكونت عينة الدراسة من (139) تلميذا وتلميذة،وبعد المعالجات الإحصائية أسفرت النتائج على عدم وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتفاؤل،وعدم وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتشاؤم، ماعدا الفكرة الأولى والتي تنص " من الضروري أن يكون الشخص محبوبا أو مرضيا عنه من كل المحيطين به " بمعامل قدره (0.177-)،كما وتختلف درجات كل من الأفكار اللاعقلانية والتشاؤم والتفاؤل باختلاف الجنس والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما، ووجود فروق في المستوى الدراسي ولصالح السنة الثالثة متوسط.

**الكلمات المفتاحية:** الأفكار، الأفكار العقلانية، الأفكار اللاعقلانية، التشاؤم، التفاؤل.

**Abstract:** This study aimed to highlight the relationship between irrational thinking, optimism and pessimism among students. When the study sample included (139) students after statistical analysis The results showed there is no relationship between irrational thoughts and optimism, and the absence of a relationship between irrational thoughts and pessimism, except for the first idea of a factor (0.177-), and there is a differences in the score of the irrational thoughts and pessimism and optimism to gender and academic level and interaction between them, and the existence of differences in the academic level.

**Key words:** irrational thoughts, rational thoughts, pessimism, optimism

**مقدمة:**

الأفكار اللاعقلانية تنشأ لدى الأفراد في مرحلة الطفولة حين يطلب منهم الوصول إلى حالة الكمال والتفوق الدائم على أقرانهم دون اعتبار لقدراتهم ومدى تناسبها مع ما يطلب منهم، مما يولد لديهم شعورا بعدم القدرة على تلبية تلك التوقعات خاصة عندما يقارن الطفل على نحو سلبي مع نجاحات وتميز الآخرين،" وهذا ما يراه نيلسون (Nelson1982)، حيث يكون الطفل في هذه المرحلة حساسا لمؤثرات البيئة الخارجية، وأكثر قابلية لإيحاء كونه يعتمد في هذه المرحلة على الوالدين في التخطيط والتفكير واتخاذ القرارات،وإذا ترافق هذا مع تبني بعض أفراد الأسرة لبعض الأفكار اللاعقلانية كمطالبتهم الطفل بأهداف وطموحات لاتصل إليها إمكاناته وقدراته،فإن احتمالية نزوعه لاكتساب بعض الأفكار اللاعقلانية تزداد فالأشخاص يولدون مع وجود احتمال أن يسلكوا بطريقة عقلانية أو طريقة لا عقلانية،والتفاعل مع الوالدين وغيرهما من الراشدين يؤدي إلى تقوية الاتجاه اللاعقلاني وتعزيزه في التفكير لدى الفرد·(القضاة محمد، 2014، ص517).

ولقد أثبتت العديد من الدراسات بأن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في طفولته تمثل المصدر الأساسي للأفكار اللاعقلانية،فقد بينت نتائج دراسة (Prod and Boron ;1994) (برود،وبورون)،وكذا دراسة(روب،ووارين) (Robb and wanen;1990)، وكذا دراسة (الشربيني،2005)،أن مصادر اكتساب الفرد الأفكار اللاعقلانية تنحصر في أسرته ومدرسته وجماعة رفاقه وتزكيها وسائل الإعلام ولكل مصدر من هذه المصادر دور خطير في غرس هذه الأفكار وأخطرها أساليب المعاملة التي تختارها الأسرة عند إعداد أبنائها وتنشئتهم وتكوين بنائهم المعرفي في كل مرحلة من مراحل العمر(العنزي هدمول، 2010، ص10).

وحسب ما أشار إليه (الموسوي) فإن هناك الكثير ممن يتعاملون مع أنفسهم ومع الأشخاص المحيطين بهم انطلاقا من أفكار وتصورات تتوافق مع المجرى الواقعي للأحداث وتنعكس تلك الأفكار والمعتقدات على سلوكهم اليومي ونتائج عملهم، مما قد يؤدي نهاية المطاف إلى تنامي الشعور بالقلق والاكتئاب والإحباط لديهم وصولا إلى العجز عن تحقيق الأهداف والطموحات الشخصية( القضاة محمد، 2014، ص519).

ومن خلال ما تم عرضه أمكننا أن نستخلص ما يلي:

- الأفكار اللاعقلانية قد تؤدي بصاحبها إلى استدلالات واستنتاجات غير منطقية
- الأفكار اللاعقلانية متعددة المصادر وأخطرها الأسرة
- الأفكار اللاعقلانية قد تسبب لصاحبها القلق والاكتئاب مما يؤدي به إلى سوء التوافق الشخصي والاجتماعي
- تنشأ الأفكار اللاعقلانية في مراحل مبكرة من الطفولة ويساهم في زيادة ترسيخها وتجدرها المعاملة الوالدية وتنميها باقي المصادر، ما لم يقم الفرد بتصحيح معتقداته وأفكاره الخاطئة.

أشارت معظم الدراسات إلى أن تلك الأفكار اللاعقلانية ترتبط بشكل مباشر وقوي مع حالات القلق العصبي، وأن الأفراد من ذوي هذا النوع من التفكير يكون مركز الضبط لديهم في الغالب خارجي فهم سيلمون بأن ما حدث لهم نتيجة لمتغيرات أو عوامل خارجية وليست لأنها تحدث

بسببهم أو نتيجة لجهد قدموه أو لم يقدموه بل أن الحظ والقدرة والحسد وغيرهما هي من يقود سلوكهم.

أما التفكير العقلاني فهو ما يجعل من صاحبه عقلانيا منطقيا في أفكاره وتحليله للمواقف التي يتعرض لها أو سيتواجد فيها، فهو لا يترك الأمر للحظ أو الصدفة رغم إيمان أصحاب هذا التفكير بها إلا أنهم لا يقبلون أن تكون هي التحكم فيها يبدر منهم من سلوك سواء كان ايجابي أو سلبي بل يعززونه لما قدموه أو لم يقدموه وقدراتهم وخبراتهم بهذا الموضوع لذا فإن مثل هؤلاء الأفراد يشعرون بجودة الحياة وأهميتها وكيفية تحسينها وتطويرها لتحسين وتطوير حياتهم الشخصية والمهنية وبالتالي لراحتهم النفسية بدلا من حالات القلق المتداول مع كل ما هو محتمل أن يواجهونه في حياتهم اليومية.

ومن الأساليب التي تؤثر في حياة الأفراد أسلوبي التفاؤل والتشاؤم وما يحمله هذان الأسلوبان من أفكار ايجابية وأخرى سلبية، فالتفاؤل والنظرة المتفائلة إلى الحياة أسلوب ايجابي يعزز الثقة في النفس والتفاعل بين أفراد المجتمع على عكس التشاؤم والنظرة المتشائمة التي تؤثر بشكل سلبي على الصحة النفسية وتقلل من التفاعل مع الآخرين.

فنجد التفاؤل الذي عرفه "مارشال" وأصحابه بأنه استعداد شخصي للتوقع الايجابي للأحداث مما يعني أن التفاؤل ينعكس على السعادة والصحة والمثابرة،والانجاز في حين نجد التشاؤم الذي عرفه "شاورز" بأنه قيام الفرد بتركيز انتباهه وحصر اهتمامه على الاحتمالات السلبية للحياة والآخرين.(صديم محمد، 2009، ص12-13).

يعتبر كل من التفاؤل والتشاؤم من الموضوعات المهمة في علم النفس لما لها من تأثير في سلوك الأفراد وفي حالتهم النفسية، فعندما تلبى جميع حاجات الفرد يشعر بالتفاؤل وبأنه يستطيع أن يحقق أهدافه مما يجعله يشعر بالسعادة والانبساط وبالتالي يحفزه على أن يقبل على الحياة بهمة ومثابرة ورغبة،ويضع في اعتباره احتمالات النجاح،وأن جميع ما يصيبنا من نجاح وما نضطلع به من مهام إنما يعتمد على مدى إحساسنا بالتفاؤل، فتوفر الإمكانات الموضوعية بغزارة وتنوع يكفي وحده لبلوغ الأهداف وتحقيق النجاح في الحياة، أما إذا فشل الفرد في إشباع حاجاته فانه يشعر بالتشاؤم وأنه لا يستطيع أن يحقق أهدافه مما يجعله يشعر باليأس وفقدان الأمل والإحباط ويقبل على الحياة فتور وتردد وتوقع الفشل، وقد كشفت عدد من الدراسات عن علاقة التفاؤل والتشاؤم ببعض المتغيرات (2006) وجود تفاعل بين اليأس والاضطرابات النفسية، فقد بينت نتائج دراسة هيرش " Hirsh " عن التفاؤل أنه يقلل من التفكير في الانتحار واليأس كما أظهرت دراسة ليونس(2009)،أن ارتفاع التفاؤل وانخفاض التشاؤم يقلل من التوتر.(المجدلاوي يوسف، 2012، ص208).

من خلال ما تم عرضه أمكننا أن نستخلص ما يلي:

- التفاؤل يؤدي بصاحبه إلى السعادة،في حين أن التشاؤم يؤدي بصاحبه إلى اليأس والفشل والإحباط

- التفاؤل والتشاؤم يبدأ اكتسابهما لدى التلاميذ في المراحل التعليمية المتوسطة ويزيد ترسيخها من قبل الوالدين والمجتمع الذي يعيش فيه،ويعد التفاؤل من السمات التي تساعد الأفراد على

الحصول والاستمتاع بصحة جيدة رغم الظروف الضاغطة ويتمتعون بقدر كاف من الرفاهية والتوجه نحو الحياة أما التشاؤم فهو من السمات التي تجعل الأفراد يتوقعون الأسوأ والفشل للأحداث والمواقف التي يتعرضون إليها.

**الدراسات السابقة:** ومن خلال اطلاع على الأدب النظري للدراسات السابقة أمكننا عرضها كالآتي:

أشارت دراسة كل من( Edward C. Changm, & Will Bridewell) حيث قارنت الدراسة الحالية معتقدات غير عقلانية كما تقاس من خلال مسح المعتقدات الشخصية والتفاؤل والتشاؤم كما تم قياسها من قبل اختبار اتجاه الحياة المنقح (لوت-R) على أعراض الاكتئاب والقلق بعد 6 أسابيع من الدراسة، ووجدت هذه الدراسة أن المعتقدات غير العقلانية كان لها تأثير كبير على التشاؤم ولكن ليس على متغير التفاؤل،وعلى وجه التحديد وجد أن الأفراد الذين لديهم معتقدات غير عقلانية أكثر تشاؤما بكثير والعكس بالعكس، وعلى النقيض من ذلك كان للتأييد القوي مقابل انخفاض المعتقدات غير العقلانية تأثير في تحديد مستوى التفاؤل للأفراد. ( Changm, & Will Bridewell,1988,p137)

في حين وجد كل من( Chang, & D'Zurilla,1996 )، بأن العوامل الثقافية كان لها تأثير كبير في تحديد مستوى التشاؤم للأفراد، ولكن ليس التفاؤل عبر عينة متطابقة من طلاب الجامعات الآسيوية والقوقاز الأمريكية، ومن الواضح أنه سيكون من المفيد تحديد المدى الذي تؤثر فيه المعتقدات غير العقلانية والتفاؤل والتشاؤم على بعضها البعض في دراسة تصميمية مستقبلية.( Chang, & D'Zurilla,1996.,p215 ).

**أما في دراسة**( Jeffrey Rudski,2004)، حيث رمت الدراسة الحالية لإبراز العلاقات المتبادلة بين السيطرة المتصورة، والتفاؤل، والتشاؤم، والخرافات، ومن المفترض أن الوهم من السيطرة المتصورة، والخرافات، والتفاؤل سيكون لها علاقة إيجابية، أظهرت النتائج أن بعد المشاكل التي لا يمكن حلها، كان لها ارتباطا إيجابيا بمستوى معتقدات الخوارق، وعلاوة على ذلك، زادت معتقدات الخوارق بعد التعرض لمشاكل غير قابلة للحل، ولكن لا يمكن حلها. وخلصنا إلى أن اعتماد معتقدات الخوارق يمكن أن يعمل على منع ضعف الأداء الذي غالبا ما يلاحظ بعد حالات عدم السيطرة والفشل، مع وجود علاقة بين النمط التوزيعي والتفاؤل، والتحكم المتصور.( Jeffery ,2014,p306)

**مشكلة الدراسة:**

أثبتت العديد من الدراسات بأن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد في طفولته تمثل المصدر الأساسي للأفكار اللاعقلانية،وذلك تبعا لما أشارت إليه كل من نتائج دراسة( Prod and Boron ;1994) (برود،وبورون)،وكذا دراسة(روب،ووارين) (Robb and wanen;1990)، وكذا دراسة(الشربيني،2005)،أن مصادر اكتساب الفرد الأفكار اللاعقلانية تنحصر في أسرته ومدرسته وجماعة رفاقه،في حين أثبتت الدراسات السابقة الأجنبية عن وجود تفاعل بين اليأس والاضطرابات النفسية، فقد بينت نتائج دراسة هيرش " Hirsh " عن التفاؤل أنه يقلل من التفكير

في الانتحار واليأس كما أظهرت دراسة ليونس(2009)،أن ارتفاع التفاؤل وانخفاض التشاؤم يقلل من التوتر، وتوصلت من جهتها دراسة كل من( Edward C. Changm, & Will Bridewell)، أن المعتقدات غير العقلانية كان لها تأثير كبير على التشاؤم ولكن ليس على متغير التفاؤل،وعلى وجه التحديد وجد أن الأفراد الذين لديهم معتقدات غير عقلانية أكثر تشاؤما بكثير والعكس بالعكس،وأفرزت نتائج دراسة (Chang, & D'Zurilla,1996 )، بأن العوامل الثقافية كان لها تأثير كبير في تحديد مستوى التشاؤم للأفراد، وتوصلت من جهتها دراسة(2004Jeffrey Rudski)، حيث رمت الدراسة الحالية لإبراز العلاقات المتبادلة بين السيطرة المتصورة، والتفاؤل، والتشاؤم، والخرافات، ومن المفترض أن الوهم من السيطرة المتصورة، والخرافات، والتفاؤل سيكون لها علاقة إيجابية،وانطلاقا مما افرزته نتائج الدراسات السابقة، يذهب البحث الحالي في هذا الاتجاه، فعلى الرغم من هذه النتائج المثيرة للاهتمام، فإنه لا يزال من المهم أن تؤخذ على أنها أولية يصعب معها تحديد قابلية تعميم النتائج المتوصل إليها، ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية لمحاولة معرفة مدى ارتباط الأفكار اللاعقلانية بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى تلاميذ التعليم المتوسط، انطلاقا من نتائج الدراسات السابقة حيث كانت صياغة الإشكاليات كما يلي:

- هل هناك علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتفاؤل لدى تلاميذ التعليم المتوسط؟
- هل هناك علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتشاؤم لدى تلاميذ التعليم المتوسط؟
- تختلف درجات كل من الأفكار اللاعقلانية والتفاؤل والتشاؤم باختلاف الجنوسة المستوى التعليمي والتفاعل بينهما؟

**3-أهداف الدراسة:** من جملة الأهداف يمكن حصر مايلي:

- تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتفاؤل والتشاؤم لدى التلاميذ.
- استخراج البنية العاملية لكل من متغير التفاؤل والتشاؤم.
- معرفة الاختلاف بين التلاميذ في الأفكار اللاعقلانية بالتفاؤل والتشاؤم باختلاف المستوى التعليمي والجنوسة والتفاعل بينهما

**أهمية الدراسة:** تتلخص أهمية الدراسة الحالية في جانبين وهما:

**-من الناحية النظرية:**أهمية الفئة التي تناولتها الدراسة الحالية هي تلاميذ التعليم المتوسط الذين هم بحاجة إلى الرعاية والاهتمام، توعية الطاقم التربوي للتعامل مع ذوي الأفكار اللاعقلانية، ودعوة المختصين النفسانيين ولاختبار فعالية البرامج الإرشادية في التخفيف من الأفكار اللاعقلانية، وأخيرا دعم القاعدة النظرية للبحوث التي تتعلق بالأفكار اللاعقلانية والتفاؤل والتشاؤم.

**-من الناحية التطبيقية:** يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة في تصميم البرامج الوقائية والإرشادية والأسرية التي تساعد الآباء في التعرف على الأساليب الصحيحة في تنشئة أطفالهم والتي تحقق لهم صحة نفسية جيدة.

**التعريفات الإجرائية:**

**الأفكار اللاعقلانية:** هي مجموعة الأفكار الخاطئة وغير المنطقية والتي تتميز بعدم الموضوعية والوضوح، والمبنية على توقعات خاطئة نتيجة المبالغة والتهويل، وانعدام الثقة بالذات، وإجرائيا هي الدرجة التي يحصل عليها التلاميذ من خلال إجابتهم على مقياس الأفكار اللاعقلانية لسليمان الريحاني 1985 المكون من 52 عبارة و13بعد.

**التفاؤل:** هو الدرجة التي يحصل عليها التلاميذ من خلال إجابتهم على فقرات مقياس التفاؤل لأحمد محمد عبد الخالق 1998

**التشاؤم:** هو الدرجة التي يحصل عليها التلاميذ من خلال إجابتهم على فقرات مقياس التشاؤم لأحمد محمد عبد الخالق1998

**حدود الدراسة:** تنقسم حدود الدراسة إلى ما يلي: **حدود موضوعية:** تمثلت الدراسة الحالية في الأفكار اللاعقلانية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم، **حدود مكانية:** تمثلت الدراسة في متوسطة الشهيد قدور ريهوم معمر بأولاد فارس ولاية الشلف.

**حدود زمنية:** تمثلت الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 2017-2018، **حدود نوعية:** ركزت الدراسة على تلاميذ التعليم المتوسط.

**5-منهج وطريقة إجراء الدراسة:** لقد تم إتباع المنهج الإحصائي لتحليل معطيات الدراسة إحصائيا، باعتبار انه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة.

**6-طريقة اختيار العينة الأساسية وخصائصها:**

يتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا بشريا لدراستنا من تلاميذ التعليم المتوسط (بمتوسطة: ريهوم قدور معمر بأولاد فارس) من مختلف المستويات الدراسية: (السنة الثالثة، السنة الرابعة)، من التعليم المتوسط بطريقة قصدية ولقد تم تحديد هذه السنوات بناءا على مايلي:

-بناءا على أنهم قد اكتسبوا مفاهيم عن الحياة ومتطلباتها وحاجيتها واختبروا بعض الخبرات السارة والمؤلمة، أضف إلى ذلك كله تعودهم على تبني بعض الأفكار غير العقلانية المكتسبة من طرف الأسرة والمحيطين.

-بناءا على موافقة بعض الأساتذة منحنا الوقت من مجموع الساعات المدرسة وبناءا على الموافقة الصريحة لمديرة المؤسسة في حدود منا يسمح به القانون حفظا على السير البيداغوجي الحسن للتلاميذ.

-واختيار من العينة الأفراد المستعدين للتجاوب معنا طواعية وذلك في شكل مجموعات صغيرة، وذلك من أجل اختيار الأفراد الذين يثبتون كفاءة على الاستجابة لمقاييس الدراسة.

جدول رقم (01) : يوضح توزيع العينة الأساسية حسب الجنس والسن ومستوى الدراسي

| الجنوسة | ذكور | إناث | المجموع |
|---|---|---|---|
| | 48 | 91 | 139 |
| المستوى الدراسي | سنة ثالثة | سنة رابعة | المجموع |
| | 86 | 53 | 139 |
| الفئات | 13-14 | 15-16 | المجموع |
| | 118 | 21 | 139 |

**7-أدوات الدراسة:**تم استخدام مقياس التفاؤل، والتشاؤم، ومقياس الأفكار اللاعقلانية، والتي حققت شروط ذات كفاية سيكومترية تتسم بالموثوقية والثبات.

**أ-صدق وثبات أدوات الدراسة:**

**الصدق العاملي لمقياس التفاؤل:** ولقد تضمنت عملية إجراء التحليل العاملي فحص الخطوات التالية:

**فحص توفر شروط استخدام التحليل العاملي**:(وذلك حسب ما أشار إليه تيغزة، 2012، ص87) حيث كانت أغلب معاملات الارتباط تعدت القيمة (0.30). وقدرت القيمة المطلقة لمحدد بـ (0.0016)،مما يفسر أنها ليست مصفوفة منفردة (singular matrix) التي تنطوي على اعتماد خطي تام (أي وجود ارتباط قوي Multicollineraity) بين المتغيرات، وأنها لا تنطوي على مشكلة ارتفاع الارتباط المبالغ فيه بين المتغيرات. فيما قدرت قيمة اختبار(KMO) – Kaiser Mayer- Olkinتعدت قيمة 0.50،حيث قدرت ب 0.85،ولقد قدرت قيمة Measures of Sampling Adequacy(MSA) ، وهو مقياس عام لكفاءة التعيين كانت أكبر من (0.50)،ما عدا الفقرة التالية: (3)،والتي كانت أقل من المطلوب حيث قدرت بـ (0.45). كما لوحظ أيضا وجود فقرة قيم شيوعها منخفضة وهي: (15) حيث قدرت بـ (031)، مما فرض علينا إعادة التحليل العاملي للمرة الثانية بعد حذف هذه الفقرات.

**ب- اعتبارات استخدام طريقة المكونات الأساسية والتدوير بطريقة فاريماكس:**

- إن طريقة المكونات الأساسية تمكننا من اختزال المتغيرات العديدة إلى عدد قليل من المتغيرات، ولأنها تمكننا من جهة أخرى للكشف عن البنية التحتية التي تحقق لنا أقصى تباين في فقرات المقياس بالعامل ممثلة بالتشبعات لتشكيل العلاقة الخطية،ورغم عيوب طريقة فاريماكس إلى أنها تحقق لنا شرط الاقتصادية في تبسيط تشبعات الفقرات أو المتغيرات على العوامل مما يسهل معها عملية التأويل.

- ولقد تم إجراء التحليل العاملي على عينة قوامها (139) من غير العينة الاستطلاعية، وبأسلوب المكونات الأساسية وبطريقة (فاريماكس)، حيث أفرزت النتائج بعد التدوير على بروز (4) أربعة عوامل لكن بعد حذف الفقرات المذكورة آنفا والتي لا تتوفر فيها الشروط، وبعد إعادة إجراء

التحليل مرة ثانية فقد أفرزت هذه العملية على استخراج ثلاثة عوامل (3) كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم(02): يوضح العوامل المستخرجة وقيم شيوعها ن = 139.

| الفقرات | العامل 1 | العامل 2 | العامل 3 | قيم الشيوع |
|---|---|---|---|---|
| TF1 | -0.144 | -0.181 | 0.529 | 0.662 |
| TF2 | 0.444 | -0.077 | -0.215 | 0.652 |
| TF4 | 0.130 | -0.017 | 0.133 | 0.531 |
| TF5 | -0.088 | -0.001 | 0.358 | 0.610 |
| TF6 | 0.311 | - 0.235 | 0.040 | 0.453 |
| TF7 | 0.178 | -0.046 | 0.090 | 0.488 |
| TF8 | -0.044 | -0.042 | 0.303 | 0.426 |
| TF9 | 0.093 | 0.175 | -0.038 | 0.438 |
| TF10 | 0.275 | 0.066 | -0.148 | 0.484 |
| TF11 | 0.251 | 0.030 | -0.064 | 0.522 |
| TF12 | -0.075 | 0.425 | -0.115 | 0.632 |
| TF13 | -0.038 | 0.439 | -0.146 | 0.682 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن نتائج التحليل العاملي بعد التدوير قد أفرزت على تشبع جميع الفقرات التي أدخلت ضمن المعالجة الإحصائية على ثلاثة عوامل أساسية،حيث جاءت قيم شيوعهما معقولة ومقبولة إحصائيا، ويتم التعامل معها بشكل معاملات انحدار لكل فقرة كما يلي: فبالنسبة للفقرة **(TF1)** مثلا، كمتغير تابع والعوامل الأخرى(العاملين) كمتغير مستقل، حيث تكتب المعادلة كما يلي:

**الفقرة (TF1): العامل الثالث= (0.529)+ العامل الثاني (0.181-)+ العامل الأول (0.144-)** وتقرأ كالأتي): إن ارتفاع العامل الثاني بوحدة معيارية واحدة يصاحبه انخفاض في الفقرة **(TF1)** بمقدار ضئيل لا يتجاوز (0.18-)،عند تثبيت العوامل المتبقية،وأن ارتفاع العامل الأول بوحدة معيارية واحدة يصاحبه انخفاض في الفقرة **(TF1)** بمقدار ضئيل لا يتجاوز (0.14) عند تثبيت العوامل المتبقية، وهكذا تتم قراءة الفقرات المتبقية، وذلك حسب ما أشار إليه(تيغزة محمد، 2012، ص104).

**تسمية العوامل المستخرجة**: ومن أجل تسمية العوامل سيتم ترتيبها وفق أعلى تشبع إلى أقل تشبع لتسهيل تسميتها، حيث أفرزت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (03): يوضح تسمية العوامل وتشبعاتها وترتيبها ن = 139.

| الفقرة | العبارات | الرتبة | التشبع | تسمية العوامل |
|---|---|---|---|---|
| TF2 | أشعر أن الغد سوف سيكون مشرقا | 1 | 0.798 | توقع الأحداث الايجابية |
| TF11 | أرى الجانب المشرق المضيء من الحياة | 2 | 0.617 | |
| TF10 | أتوقع الأحسن في الحياة | 3 | 0.608 | |
| TF6 | يخبئ لي الزمن مفاجآة سارة. | 4 | 0.604 | |
| TF7 | ستكون حياتي أكثر سعادة | 5 | 0.540 | |
| TF4 | أنظر إلى المستقبل على أنه سوف يكون سعيدا | 6 | 0.506 | |
| TF13 | أرى أن الآمال والأحلام التي لم تحقق اليوم سوف تتحقق غدا | 1 | 0.801 | توقع تحقق الأماني |
| TF12 | أفكر في الأمور المبهجة المفرجة | 2 | 0.777 | |
| TF14 | أفكر في المستقبل بكل تفاؤل | 3 | 0.647 | |
| TF9 | أرى أن الفرج سوف يكون قريبا | 4 | 0.476 | |
| TF1 | تبدوا لي الحياة جميلة | 1 | 0.804 | النظرة التفاؤلية للمستقبل |
| TF5 | أنا مقبل على الحياة بحب وتفاؤل | 2 | 0.687 | |
| TF8 | حياتي كلها أمل | 3 | 0.579 | |

الجذر الكامن للعوامل ونسبة التباين المفسر

| العوامل | 2.650 | 2.325 | 2.253 | |
|---|---|---|---|---|
| نسبة التباين | %20.450 | %17.883 | %17.334 | |

النسبة التراكمية: 55.66%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه وبعد الاطلاع على محتوى البنود التي تم ترتيبها تنازليا طبقا لتشبعها على العامل أي من أعلى تشبع إلى أدناه، وبذلك تسهل تسمية العوامل حيث تم حصرها في **(توقع الأحداث الايجابية، توقع تحقق الأماني، النظرة التفاؤلية للمستقبل)**،علما بأن العوامل قد تشبعت فقراتها تشبعا أعلى من (0.30)، حيث أن مؤشر التشبع المقبول (0.45) وهو الذي نعتمده في الدراسة الحالية، وقد قدرت النسبة التراكمية المفسرة للعوامل الثمانية بـ (55%)، وهي مؤشر مقبول إحصائيا في التحليل العاملي، فأصبح المقياس يحتوي في شكله النهائي على مجموع (12) فقرة تقيسه، وهي التي سوف نتعامل معها في المعالجات الإحصائية للفرضيات.

**الصدق التمييزي لمقياس التفاؤل:** ولقد تم استخراج الصدق التمييزي بالاعتماد على ما أفرزته نتائج التحليل العاملي لا سيما مصفوفة(Component Transformation Matrix) التي تعبر صراحة عن الصدق التمييزي، كما هو مبين كالتالي:

**الصدق التمييزي للعوامل المستخرجة لمقياس التفاؤل:** جميع العوامل المستخرجة عن طريق التحليل العاملي تحقق شرط التمايز فيما بينها، حيث جاءت قيمها تتراوح من أدناها (102.0- إلى أعلاها 0.604)، وهذا ما يشير إلى أن عوامل الاختبار متناسقة ومتجانسة وأن مفرداته متماسكة، مما يعني أن العوامل والفقرات تتمتع بدرجة لا بأس بها من الصدق، لأنه يجب أن لا تكون قيم الارتباط بين العوامل تفوق(0.80)، وإلا اعتبر بأنها مرتبطة وغير متمايزة فيما بينهما مما يدل على أنها تذوب في عامل واحد، وبالتالي لا تحقق شرط الاستقلالية عن بعضها من جهة والتمييز من جهة ثانية.

**الصدق العاملي لمقياس التشاؤم:** ولقد تضمنت عملية إجراء التحليل العاملي فحص شروط استخدام التحليل العاملي،فأغلب معاملات الارتباط تعدت القيمة (0.30)، كما قدرت القيمة المطلقة لمحدد المصفوفة أكبر من(0.00001) حيث قدر ب(0.0003). مما يفسر أنها ليست مصفوفة منفردة )(Singular matrixالتي تنطوي على اعتماد خطي تام (أي وجود ارتباط قوي Multicollineraity) بين المتغيرات، وأنها لا تنطوي على مشكلة ارتفاع الارتباط المبالغ فيه بين المتغيرات، وذلك كما أشار إليه(تيغزة، 2011، ص303)، في حين قدرت قيمة اختبار Kaiser-Mayer-Olkin(KMO) تعدت قيمة 0.50 حيث قدرت بـ 0.90، وكل الفقرات حققت شرط الكفاءة للتعيين.حيث أفرزت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (04) يوضح العوامل المستخرجة وتشبعاتها ن=139

| الفقرات | العامل 1 | العامل 2 | العامل3 | قيم الشيوع |
|---|---|---|---|---|
| TC1 | 0.269 | -0.146 | -0.020 | 0.407 |
| TC2 | 0.317 | -0.120 | -0.087 | 0.572 |
| TC3 | 0.142 | 0.123 | -0.107 | 0.590 |
| TC4 | -0.019 | 0.374 | -0.222 | 0.705 |
| TC5 | 0.308 | -0.27 | -0.186 | 0.607 |
| TC6 | 0.0.97 | 0.078 | 0.013 | 0.510 |
| TC7 | 0.173 | 0.070 | -0.088 | 0.571 |
| TC8 | 0.248 | -0.251 | 0.167 | 0.569 |
| TC9 | -0.102 | 0.235 | 0.122 | 0.630 |
| TC10 | -0.083 | 0.008 | 0.315 | 0.430 |
| TC11 | -0.108 | 0.367 | -0.082 | 0.609 |
| TC12 | 0.066 | -0.136 | 0.284 | 0.473 |
| TC13 | -0.178 | -0.071 | 0.532 | 0.666 |
| TC14 | -0.314 | 0.345 | 0.200 | 0.523 |
| TC15 | 0.073 | 0.015 | 0.153 | 0.613 |

نلاحظ من خلال الجدول بأن نتائج التحليل العاملي بعد التدوير قد أفرزت على تشبع جميع الفقرات التي أدخلت ضمن المعالجة الإحصائية على ثلاثة عوامل أساسية، حيث جاءت قيم شيوعهما معقولة ومقبولة إحصائيا، ويتم التعامل معها بشكل معاملات انحدار لكل فقرة كما يلي: فبالنسبة للفقرة (TC1)مثلا، كمتغير تابع والعوامل الأخرى (العاملين) كمتغير مستقل، حيث تكتب المعادلة كما يلي:

**الفقرة (TC1): العامل الأول = (0.2690)+ العامل الثاني (0.1460-)+ العامل الثالث (0.020-)** وتقرأ كالأتي:

إن ارتفاع العامل الثاني بوحدة معيارية واحدة يصاحبه انخفاض في الفقرة (TC1) بمقدار ضئيل لا يتجاوز (0.14-)، عند تثبيت العوامل المتبقية، وأن ارتفاع العامل الثالث بوحدة معيارية واحدة يصاحبه انخفاض في الفقرة (TC1) بمقدار ضئيل لا يتجاوز (0.02-) عند تثبيت العوامل المتبقية.

**تسمية العوامل المستخرجة:** ومن أجل تسمية العوامل سيتم ترتيبها وفق أعلى تشبع إلى أقل تشبع لتسهل تسميتها، حيث أفرزت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (05) يوضح تسمية العوامل وتشبعاتها وترتيبها ن=139

| الفقرة | العبارات | الرتبة | التشبع | تسمية العوامل |
|---|---|---|---|---|
| TC2 | حضي قليل في هذه الحياة | 1 | 0.721 | توقع سوء الحظ |
| TC5 | يلازمني سوء الحظ | 2 | 0.717 | |
| TC8 | كثرة الهموم تجعلني أشعر أنني أموت في اليوم مئة مرة | 3 | 0.610 | |
| TC1 | تعلمت من الخبرة أن الحياة سواد كاليل المظلم | 4 | 0.603 | |
| TC7 | أنا يأس | 5 | 0.598 | |
| TC3 | أشعر انني أتعس مخلوق | 6 | 0.566 | |
| TC15 | أشعر كان المصائب خلقت من اجلي | 7 | 0.512 | |
| TC6 | مكتوب علي الشقاء | 8 | 0.504 | |
| TC4 | سيكون مستقبلي تعيسا | 1 | 0.769 | توقع الأحداث السيئة مستقبلا |
| TC11 | أتوقع أن أعيش حياة تعيسة في المستقبل | 2 | 0.741 | |
| TC9 | أترقب حدوث أسوأ الأحداث | 3 | 0.621 | |
| TC14 | يبدو لي المنحوس منحوس مهما حاول أن يكون غير ذلك | 4 | 0.612 | |
| TC13 | تخيفني الأحداث السارة لأنها ستعقبها أحداث مؤلمة | 1 | 0.810 | توقع الأحداث المؤلمة |
| TC10 | يخيفني مايكون أن يحدث لي في المستقبل من سوء حظ | 2 | 0.574 | |
| TC12 | لدي شعور قوي بأنني سأفارق الأحبة قريبا | 3 | 0.560 | |

| الجذر الكامن للعوامل ونسبة التباين المفسر | | | | |
|---|---|---|---|---|
| العوامل | 3.422 | 2.862 | 2.188 | |
| نسبة التباين | %22.816 | %19.082 | %14.590 | |
| النسبة التراكمية: 56.48% | | | | |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه وبعد الاطلاع على محتوى البنود التي تم ترتيبها تنازليا طبقا لتشبعها على العامل أي من أعلى تشبع إلى أدناه، وبذلك تسهل تسمية العوامل حيث تم حصرها في (توقع الإصابة بالمرض، توقع الأحداث السيئة، توقع الموت)،علما بأن العوامل قد تشبعت فقراتها تشبعا أعلى من (0.30)، حيث أن مؤشر التشبع المقبول (0.45) وهو الذي نعتمده في الدراسة الحالية، وقد قدرت النسبة التراكمية المفسرة للعوامل الثمانية ب (56%)، وهي مؤشر مقبول إحصائيا في التحليل العاملي، فأصبح المقياس يحتوي في شكله النهائي على مجموع (15) فقرة تقيسه، وهي التي سوف نتعامل معها في المعالجات الإحصائية للفرضيات.

**الصدق التمييزي لمقياس التفاؤل:** ولقد تم استخراج الصدق التمييزي بالاعتماد على ما أفرزته نتائج التحليل العاملي لاسيما مصفوفة (Component Transformation Matrix) التي تعبر صراحة عن الصدق التميزي، حيث لوحظ بأن جميع العوامل المستخرجة عن طريق التحليل العاملي تحقق شرط التمايز فيما بينها، حيث جاءت قيمتها تتراوح من أدناها (0.077- إلى أعلاها 0.727)، وهذا ما يشير إلى أن عوامل الاختبار متناسقة ومتجانسة وأن مفرداته متماسكة، مما يعني أن العوامل والفقرات تتمتع بدرجة لا بأس بها من الصدق، لأنها متمايزة فيما بينها مما يدل على أنها تحقق شرط الاستقلالية

**8-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:** تم استخدم في معالجة البيانات معامل ارتباط لبيرسون، وتحليل التباين الثنائي.

**9-عرض ومناقشة الفرضيات:**

**عرض ومناقشة الفرضية الأولى: والتي تنص: توجد علاقة إرتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والتفاؤل**

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام معامل بيرسون، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (06) يوضح معامل الارتباط بين الأفكار اللاعقلانية والتفاؤل

| المتغير | ف 1 | ف 2 | ف 3 | ف 4 | ف 5 | ف 6 | ف 7 | ف 8 | ف 9 | ف 10 | ف 11 | ف 12 | ف 13 | التفاؤل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | -- | | | | | | | | | | | | | |
| 2 | 0.17* | -- | | | | | | | | | | | | |
| 3 | 0.29** | ,030 | -- | | | | | | | | | | | |
| 4 | 0.12 | ,150 | 0.26** | -- | | | | | | | | | | |
| 5 | 0.05 | ,0.24** | 0.06 | 0.28** | -- | | | | | | | | | |
| 6 | 0.13 | ,0.11 | 0.15 | 0.02 | 0.27** | -- | | | | | | | | |
| 7 | 0.14 | 0.16* | 0.17* | 0.18* | 0.23** | 0.11 | -- | | | | | | | |
| 8 | 0.04 | 0.20* | 0.14 | 0.16 | 0.04 | 0.03 | 0.02 | -- | | | | | | |
| 9 | 0.07 | 0.14 | 0.01 | 0.11 | 0.17* | 0.17* | 0.06 | 0.02 | -- | | | | | |
| 10 | 0.10 | ,0.04 | 0.17* | 0.24** | 0.12 | 0.03 | 0.09 | 0.04 | 0.09 | -- | | | | |
| 11 | 0.12 | ,0.33** | 0.07 | 0.03 | 0.17* | 0.04 | 0.21* | 0.23** | 0.18* | 0.07 | -- | | | |
| 12 | 0.01 | ,0.03 | 0.10 | 0.09 | 0.03 | 0.02 | 0.05 | 0.08 | 0.09 | 0.11 | 0.01 | -- | | |
| 13 | 0.06 | ,0.19* | 0.14 | 0.04 | 0.05 | 0.01 | 0.18* | 0.05 | 0.01 | 0.04 | 0.06 | 0.09 | -- | |
| التفاؤل | 0.09 | 0.07 | 0.06 | 0.14 | 0.11 | 0.04 | 0.07 | 0.05 | 0.02 | 0.01 | 0.12 | 0.02 | 0.01 | -- |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه عدم وجود علاقة إرتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والتفاؤل لدى تلاميذ التعليم المتوسط.

لقد دلت نتائج المعالجات الاحصائية عدم وجود علاقة ارتباطية بين متغير الأفكار اللاعقلانية ومتغير التفاؤل وقد يعزي تفسير ذلك للعوامل التالية:

**العوامل الشخصية:** إن لكل شخص أفكار خاصة به وقدراته على التوافق مع أفكار الأخرين وأن هذه الأفكار تتأثر بالبيئة الاجتماعية التي تلعب دور في تنشئة التلاميذ سواء بالايجاب أو بالسلب ونيزيد على تعزيزها العوامل الأخرى كالمدرسة مثلا أن تزيد من تقويته أو خفضة لدى الأبناء فينتج عنه شكل من تشويه المحدثات التي يتعرض لها التلاميذ في حياتهم مضاف إليها الثقافة الاجتماعية السائدة في المجتمع مما تنتج أفكاره لاعقلانية لدى، حيث أن التفكير العقلاني يتميرز بأنه مصدر الاضطرابات التي تعود إلى طريقة تفسير الأفراد الأحداث، وأيضا تحدث دائما بسرعة وبالنسبة للفرد شديدة القابلية للتصديق كما أنها تؤدي لإصابة بالحزن والكرب بدرجة كبيرة، وذلك حسب ما أشارت إليه الدراسات منها دراسة كرامر وكوشيك 1993 cramer and kupshikالتي هدفت إلى دراسة أثر المعتقدات اللاعقلانية على استثارة المشاعر المناسبة مثل (الحزن عدم السعادة والانزعاج)، والمشاعر وغير المناسبة (الضغط النفسي ، القلق والغضب)

ودراسة محمود عطا حسن (1994) mahmoud Ata Hasan التي هدفت إلى التعرق على الأفكار اللاعقلانية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بالامتناب والتوتر النفسي ويعض المتغيرات الأخرى .

**عامل مرحلة المراهقة وخصائصها:** حيث أن التلاميذ في مرحلة المراهقة ينتقلون من أطفال غير ناضجين جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا إلى انسان يتدرج نحو النضج الكامل ويحاول الاستقلال واثبات ذاته، والتلميذ في بداية هذه المرحلة لايستطيع التحكم في مختلف المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية لهذا نجده يكون بعض العواطف الشخصية التي تأخذ مظهر الاعتزاز بالنفس مما يؤدي إلى صراعات داخلية في نفسيته فينتج عنها رغبة عن الاستقلال عن والديه وفي نفس الوقت الحاجة إليها فيصبح مطالب بلانجاز بالتحصيل الدراسي في المدرسة ، فيتعرص التلاميذ كمختلف الضغوطات المدرسية مما يجعلهم يتبنون طرق غير سوية للتوافق مع هذا المحيط المدرسي مما ينمي ويقوي تزايد الأفكار اللاعقلانية لدى هؤلاء التلاميذ في هذه المرحلة النمائية الحساسة نجدهم سريعوا الانفعال والتأثر نتيجة هذه التغيرات الفيزيزلزجية والانفعالية والجسمية والعقلية وهذا التأثر ثنائي القطب من المحيط المدرسي (كعامل خارجي) والمتغيرات النمائية (كعامل داخلي) يتحدان في إحداث هذا النوع من الاضطراب النفسي الانفعالي والشواية العقلي لمدركات الواقع .

**عامل الحاجيات النفسية والمادية والدراسية:** أيضا العامل الاقتصادي الذي يؤثر على نمط معيشية التلاميذ خاصة عندما يقارن هذا التلميذ نفسه مع الأخرين الذين هم أيسر منهم ماديا أيضا الحاجة لتقدير الذات والانتماء والحاجة للنجاح والتفوق والحصول على مرتبة مرموقة في المجتمع، لاشك أن هذه الحاجيات تكون في جوهرها مشكلات تصط من عزيمة هؤلاء التلاميذ تحول دون تعزيز حسن نوهم وتوافقهم على حد سواء، إن أهمية الحاجيات المادية من توفير مايحتاج التلميذ المتمدرس لمزاولة الدراسة والاجتهاد لها دور فعال وكبير في انجاز المشروع الشخصي للتلميذ وكذا مشروعه المستقبلي، وبما أن هؤلاء التلاميذ لديهم مستوى اقتصادي متوسط على العموم وذلك في ما أفرزته المقابلات مع أفراد العينة مامن شأنه التأثير السلبي على مدركات الواقع الذي يعايشونه وهذا عامل قد يؤدي إلى تبني معتقدات سلبية هروبا من الواقع يعد بمثابة ألية دفاعية غير سوية للتوافق مع المحيط أما بالنسبة للتفاؤل إذ أن من خصائصه يمكن من خلالها التنبؤ باتجاهات التلاميذ نحو المستقبل حيث أن المتفائلين قادرين على التواصل إلى تحقيق أهدافهم واتصاف بالمرونة فهم يتقبلون المواقف التي يتعرضون إليها بكل ايجابية ولكن مع الأفكار اللاعقلانية التي تستحوذ على تفكير التلاميذ حول مسار حياتهم المستقبلية حيث تزداد مخاوفهم وترتفع نسبة قلقهم وتولد لديهم مشاعر اليأس مما يجعل هؤلاء التلاميذ متشائمين غير متفائلين لأن هذه الأفكار تؤثر على ثقتهم بأنفسهم وينخفض تقديرهم لذواتهم ويحدث معها خلل في شبكة علاقتهم الاجتماعية. كل هذه العوامل وغيرها من العوامل الأخرى تساهم وتجعله عرضة لاصابة بمختلف بالاضطرابات النفسية التي تؤزم وتعقد وضغيته. ونتائج الدراسة الحالية تتعارض جزئيا مع دراسته عبد الله القحطاني (2013) التي أفرزت نتائجها وجود علاقة ارتباطية سالبة ذات دلالة بين الصغوط النفسية والتفاؤل ودراسة جرادات (2006) حيث أشارت

نتائجها إلى وجود علاقة سالبة بين تقدير الذات والأفكار اللاعقلانية لأن الشخص المتفائل يتمتع بتقدير الذات مرتفع وصحة نفسية عالية على عكس المتشائم الذي لديه تدني وتدهور في ذاته وصحته النفسية. وهي تختلف مع نتائج دراسة (فونتين وأخرين 1993) حيث أظهرت نتائج الدراسة أن التفاؤل يرتبط ايجابيا مع أساليب المواجهة الفعالة واعادة التفسير الايجابي ويرتبط سلبا بالتركيز على الانفعال والتنفيس عنه، وهو يتعارض مع نتائج الدراسة الحالية لأنه لاتوجد علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والتفاؤل وعليه نرفض فرض البحث ونقبل الفرض الصفري بعدم وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والتفاؤل .

**عرض ومناقشة الفرضية الثانية:والتي تنص: توجد علاقة إرتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والتشاؤم**

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام معامل بيرسون، حيث دلت النتائج كما هو مبين الجدول التالي:

**جدول رقم (07) يوضح معامل الارتباط بين الأفكار اللاعقلانية والتشاؤم**

| المتغير | فكرة 1 | ف 2 | ف 3 | ف 4 | ف 5 | ف 6 | ف 7 | ف 8 | ف 9 | ف 10 | ف 11 | ف 12 | ف 13 | التشاؤم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | -- | | | | | | | | | | | | | |
| 2 | 0.17* | -- | | | | | | | | | | | | |
| 3 | 0.29** | 0.03 | -- | | | | | | | | | | | |
| 4 | 0.12 | 0.15 | 0.26** | -- | | | | | | | | | | |
| 5 | 0.05 | 0.24** | 0.06 | 0.28** | -- | | | | | | | | | |
| 6 | 0.13 | 0.11 | 0.15 | 0.02 | 0.27** | -- | | | | | | | | |
| 7 | 0.14 | 0.16* | 0.17* | 0.18* | 0.23** | 0.14 | -- | | | | | | | |
| 8 | 0.04 | 0.02 | 0.14 | 0.16 | 0.04 | 0.03 | 0.02 | -- | | | | | | |
| 9 | 0.07 | 0.14 | 0.01 | 0.11 | 0.17* | 0.17* | 0.06 | 0.02 | -- | | | | | |
| 10 | 0.10 | 0.04 | 0.17* | 0.24** | 0.12 | 0.03 | 0.09 | 0.04 | 0.09 | -- | | | | |
| 11 | 0.12 | 0.33** | 0.07 | 0.03 | 0.17* | 0.09 | 0.21** | 0.23** | 0.18 | 0.07 | -- | | | |
| 12 | 0.01 | 0.03 | 0.10 | 0.09 | 0.03 | 0.02 | 0.05 | 0.08 | 0.08 | 0.11 | 0.01 | -- | | |
| 13 | 0.06 | 0.19* | 0.13 | 0.04 | 0.05 | 0.01 | 0.18* | 0.05 | 0.05 | 0.04 | 0.06 | 0.09 | -- | |
| التشاؤم | **0.17*** | 0.04 | 0.15 | 0.02 | 0.07 | 0.08 | 0.06 | 0.04 | 0.04 | 0.13 | 0.08 | 0.13 | 0.08 | -- |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه عدم وجود علاقة إرتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والتشاؤم لدى تلاميذ التعليم المتوسط، ما عدا الفكرة الأولى بمعامل قدره (0.177-) عند مستوى الدلالة (0.05)، وبعد تربيع معامل الارتباط ليعطينا معامل آخر يدعي بمعامل التحديد ما نسبته 3% من التباين في المتغير التابع التشاؤم تفسرها الفكرة الأولى، وهي نسبة ضعيفة جدا، بمعنى التغير الذي يحدث في المتغير التابع التشاؤم يعزى للفكرة الأولى.

لقد دلت نتائج المعالجات الاحصائية عدم وجود علاقة ارتباطية بين متغير الأفكار اللاعقلانية ومتغير التشاؤم ماعدا في الفكرة الأولى بمعامل قدره (0.177-)عند مستوى الدلالة (0.05) وقد يعزى تفسير ذلك للعوامل التالية:

1- ارتبطت الفكرة الأولى بالتشاؤم لأن محتواها يصب في اطار المرغوبية الاجتماعية وهو البحث عن الانتماء والحماية والتقدير فمن البديهي كحاجة أساسية وضرورية لكل فرد بلوغ قمة هرم ماسلو لتحقيق الذات وتقدير الشعور بالحماية والأمن وقد تعزى إلى المبادئ والقيم والمعايير العالية التي يضعها أفراد العينة لأنفسهم لتعامل مع الأخرين وإلى المثالية والكمال التي يسعون لتحقيقه، ولعل ذلك أيضا يعود إلى مستوى الوعي الثقافي الذي يسهم في اكساب التلاميذ قدرا من النضج والادراك بأن رضا الناس غاية لاتدرك وأن الإنسان اجتماعي بطبعه فهو يميل إلى الانتماء بالأخرين وعقد صداقات ناجحة توفر له القدر الكافي من الانتماء والأمان وأن يطلب الاستحسان أكثر من ذلك على تقديره لذاته.

2-أما عدم ارتباط الأفكار الأخرى بالتشاؤم فقد يعزي ذلك إلى اتصاف التلاميذ بالتصلب الفكري الناتج عن اللاشعور الجمعي من طرف الكبار، وعدم الرغبة في تغيير أفكارهم أو استبدالها بأخرى أكثر عقلانية وأكثر مرونة ومنطقية فيقع التلميذ عرضة لهذا التفكير المتصلب الجامد حيث يكون تفكيره مظلم يرى من خلاله جانب واحد للحياة، ولايرغب في أن يغير فكره ليرى الجوانب الأخرى وقد يكون للعزلة الاجتماعية دور في إحداث الأفكار اللاعقلانية والتشاؤم فالعزلة تمنعهم من تقييم أفكارهم وفقا لما يتفق مع الأخرين وماترتضيه الجماعة التي ينتمي إليها، وأيضا التعرض إلى أساليب التربية الخاطئة كالجوء إلى العقاب من أجل اسكات الرغبات التي تزيد الاستمتاع بمباهج الحياة واحباط سعي المراهق الذي يحاول الاستقلال عن أسرته وضعف الامكانيات المادية مما يؤدي إلى سوء استغلال الأوقات والإضرار بهم وبمجتمعهم ونظرا لكون عينة الدراسة تتميز بخصائص مختلفة كونها تلاميذ التعليم المتوسط (سنة ثالثة ، رابعة متوسط ) وهذا راجع إلى المشكلات وعدم حلها واللجوء إلى طرق وآليات وفق الموروث الثقافي والاجتماعي سواء من الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء .

3-وقد نجد المتشائم يتوقع الأحداث السلبية القادمة التي تجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ وأن التشاؤم يؤثر تأثيرا سيأ في سلوك الإنسان وصحته النفسية والجسمية ويعد مؤشر لكثير من الإضطرابات النفسية والمعتقدات اللاعقلانية مما ينعكس سلبا على المحيط الذي يتواجدون به مما يجعلونه مجالا للتفريغ ولتعويض ذل النقص الذي يشعرون به لاسيما التهديد والعنف والشتم للمدير أو الأساتذة أو من هم أكبر منهم ولايهمم أمرالأخرين سواء كانوا راضيين عنهم أم لا وهذا مايزيد من احتمالية تشاؤمهم، وذلك على الأقل في حدود الملاحظات والمقابلات. ونتائج الدراسة الحالية تتفق مع دراسة نوال نصر الله (دس) التي توصلت نتائجها إلى عدم وجود علاقة ارتباطية عند مستوى الدلالة(0,05) بين أنماط التفكير السائد وسيولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى المرحلة الثانوية في جنين، وهي تختلف مع نتائج دراسة هوج وديفنباذر (1984) Hogg and Deffenbacher التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المعتقدات غير العقلانية وبين مستوى الاكتآب والغضب لدى الشباب الجامعي . ودراسة اريسكون (1991) Erikson

التي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية وانخفاض تقدير الذات بالإضافة إلى أن الطلبة الذين لديهم أفكار لاعقلانية أكثر عرضة لإصابة بالاكتئاب وأكثر قلقا. وتتعارض مع نتائج دراسة محمد اسماعيل (2001) التي أشارت نتائجها إلى توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين التشاؤم والوحدة النفسية وقلق الموت ومركز الضبط، ودراسة مايسة شكري (1999) التي أشارت إلى وجود ارتباط سلبي ودال احصائيا بين التشاؤم وأساليب مواجهة الضغط.

**عرض ومناقشة الفرضية الثالثة:والتي تنص: تختلف درجات كل من الأفكار اللاعقلانية والتشاؤم والتفاؤل باختلاف الجنس والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما.**

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا تحليل التباين الثنائي، حيث دلت النتائج كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (08) يوضح نتائج تحليل التباين الثنائي تبعا للجنس والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما

| مصدر التباين | المتغير | مجموع المربعات | درجات الحرية | متوسط المربعات | قيمة(ف) | م.الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الجنس | الأفكار اللاعقلانية | 180,496 | 1 | 180,496 | 7,644 | دال عند 0.006 |
| | التفاؤل | 16,065 | 1 | 16,065 | 0,2580 | غير دال |
| | التشاؤم | 86,965 | 1 | 86,965 | 0,7550 | غير دال |
| المستوى الدراسي | الأفكار اللاعقلانية | 291,359 | 1 | 291,359 | 12,339 | دال عند 0.001 |
| | التفاؤل | 0,008 | 1 | 0,0080 | 0,0000 | غير دال |
| | التشاؤم | 0,352 | 1 | 0,3520 | 0,0030 | غير دال |
| الجنسxم.الدراسي | الأفكار اللاعقلانية | 448,686 | 3 | 149,562 | 6.34 | دال عند 0.05 |
| | التفاؤل | 74,987 | 3 | 24,996 | 0,4020 | غير دال |
| | التشاؤم | 452,352 | 3 | 150,784 | 1,330 | غير دال |
| الخطأ | الأفكار اللاعقلانية | 3180,508 | 135 | 23,559 | | |
| | التفاؤل | 8402,179 | 135 | 62,238 | | |
| | التشاؤم | 15300,440 | 135 | 113,337 | | |
| الإجمالي | الأفكار اللاعقلانية | 1051722,000 | 139 | | | |
| | التفاؤل | 244850,000 | 139 | | | |
| | التشاؤم | 137693,000 | 139 | | | |

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه وبالنظر لمصدر التباين وجود فروق دالة في متغير الأفكار اللاعقلانية بالنسبة للجنس والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما بقيمة (ف) قدرها (6.34) عند مستوى الدلالة (0.05).

لقد دلت نتائج التحليل الاحصائي وبالنظر لمصدر التباين وجود فروق دالة في متغير الأفكار اللاعقلانية بالنسبة للجنس والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما بقيمة (ف) قدرها (6.34) عند مستوى الدلالة (0.05) وقد يعزى تفسير ذلك إلى مايلي :

بالنسبة لمصدر تحليل التباين الثنائي لتفاعل متغير الجنوسة نسبة (ف) قدرها (6.34) ودلالتها (0.05) فقد كانت لصالح الإناث وقد يعزى تفسير ذلك إلى الاختلافات الموجودة بين الذكور والاناث من الناحية العقلية والفكرية، وإن هذا التمايز بين الجنسين تقف وراءه عوامل مخية عقلية واضحة حيث هناك اختلاف بين المخ الذكوري والمخ الأنثوي أي المخ الذكوري التنظيمي يتميز أنه صاحب تفكير استراتيجي بمعنى لديه القدرة على التخطيط والتدبير ورسم ووضع التصورات العامة، ذلك في مقابل التفكير التكتيتكي الذي يتميز به المخ الأنثوي التعاطفي وهو تفكير تنفيذي ماهر في تطبيق الاستراتيجيات بما يتطلبه ذلك من تعامل مع الأشياء والأشخاص ونجد من السمات العقلية السلوكية للمخ التنظيمي أنه يهتم بالانجاز والسيادة .

ولاشك أن أسلوب التنشئة التسلطي له تأثير كبير على سلوك التلاميذ حيث يكون نابعا من أسلوب الوالدين في معاملة أبنائهم عند استعمالهم الأسلوب التهديد والتحذير والعقاب لأتفه الأسباب واستخدامهم الألفاظ البذيئة عند التعامل معهم، وهنا لايمكن إغفال مسؤولية الأباء عن نوعية الأفكار والمعتقدات التي يغرسونها في الأبناء ومايترتب عنها من آثار سلبية مؤدية بهم إلى نشوء مختلف الاضطرابات النفسية والأفكار اللاعقلانية أضف إلى ذلك نقص الحوار وتبادل الأفكار والتشاور مع الوالدين الذي له دور مهم في تنمية القدرات النفسية والاجتماعية والمعرفية لأبناء فهو يؤثر في تكوين هويتهم ونموهم النفسي وإن التواصل المقترح بين الوالدين والتلاميذ يساعد على اكتساب التلاميذ القدرة على التعبير عن أرائهم وأفكارهم ويزيد من ثقتهم في أنفسهم ويساهم في تكيفهم الذاتي واستقلاليتهم في حين التواصل السلبي له علاقة بعدم تكيفهم واحتمالية تشاؤمهم واكتئابهم، وأخذهم أفكار خاطئة لاعقلانية عن حياتهم ومستقبلهم ويجعلهم يشعرون أن لامعنى لهم في الحياة كقول: أحد التلميذات من أفراد العينة "أنا لا أحب حياتي " وأخرى " أكره أهلي لأنهم أجبروني على فعل هذا " عند عبارة "لاأتردد أبدا لتضحية بمصالحي ورغباتي في سبيل رضا وحب الأخرين وقالت:" من هم حتى أضحي من أجلهم وأنا من ضحى لأجلي"

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة حسيب (2000) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة احصائية في الأفكار اللاعقلانية تعزى لعامل الجنس ومع دراسة حسن والجمالي (2000) ان نسبة انتشار الأفكار اللاعقلانية تراوحت مابين 10.29 % و 48.5 %، وأن الذكور أعلى في فكرة واحدة بينما الإناث أكثر من فكرتين في الأفكار اللاعقلانية. ومع دراسة جرادات (2006) التي أظهرت نتائجها ان العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية وتقدير الذات لدى الإناث كانت أقوى مما لدى الذكور، كما وتتعارض مع دراسة كل من حسيب والعقاد (2000) التي أشارت نتائجها إلى

عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في الأفكار اللاعقلانية. عدم وجود فروق بين طلاب الكليات العلمية والكليات النظرية.

لقد أشارت نتائج التحليل الاحصائي فيما يتعلق بالمستوى التعليمي فقد كان لصالح السنة الثالثة متوسط فقد يعزى تفسير ذلك إلى مايلي: فمن خلال المقابلة مع التلاميذ تم التوصل إلى أن هناك تشابه كبير من خلال تفكيرهم العقلاني واختلاف من حيث تفكيرهم اللاعقلاني فيما يخص تصوراتهم المستقبلية حول استعداداتهم للدراسة مستقبلا، وحول كيفية تربيتهم للأبناء مستقبلا أضف إلى ذلك المناخ المدرسي الذي يتميز بنوع من الضبط والحزم هذا ماجعل التلاميذ ربما لا يعبرون بشكل صريح عن أفكارهم هذا مايؤدي إلى ضعف استراتيجيات المواجهة لديهم ونقص ثقتهم بأنفسهم واللجوء إلى آليات أخرى تزيد من احتمالية تشاؤمهم مؤثرة على تعليمهم وقدرتهم على تحمل الضغوطات التي يواجهونها من قبل المسؤولين .

أما فيما يخص أن مستوى السنة الثالثة يختلفون عن السنة الرابعة متوسط فالرابعة لديهم مسؤوليات تعليمية وهم منشغلون بالتحضير لشهادة التعليم المتوسط والسنة الثالثة مازالوا يقلدون الجماعات الأخرى ويميلون إلى اللهو والضحك أكثر من الدراسة. وتتفق نتائج هذه الدراسة جزئيا مع دراسة سعفان (1995 ) التي اسفرت نتائجها عدم وجود فروق دالة في درجة الأفكار الاعقلانية بالنسبة للتعليم والجنس والتفاعل بينهما. ودراسة خلود وبشار كرامة (2012) التي أسفرت إلى توجد فروق دالة احصائيا في الأفكار اللاعقلانية تبعا لمتغير المستوى التعليمي لصالح مجموعة الشهادة الإعدادية مادون. وتتعارض مع دراسة جردات (2006) التي أشارت نتائجها إلى لايوجد أثر للمستوى الدراسي في الأفكار اللاعقلانية .

**خاتمة:**

لقد حاولت الدراسةإبراز العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتفاؤل والتشاؤم لدى التلاميذ. حيث تكونت عينة الدراسة من (139) تلميذا وتلميذة وبعد تطبيق المقاييس التالية: مقياس الأفكار اللاعقلانية، ومقياس التفاؤل، ومقياس التشاؤم، وبعد المعالجات الإحصائية أسفرت النتائج على عدم وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتفاؤل،وعدم وجود علاقة بين الأفكار اللاعقلانية والتشاؤم، ماعدا الفكرة الأولى بمعامل قدره (0.177-)، كما تختلف درجات كل من الأفكار اللاعقلانية والتشاؤم والتفاؤل باختلاف في الجنوسة والمستوى الدراسي والتفاعل بينهما ولصالح الإناث، ووجود فروق في المستوى الدراسي ولصالح السنة الثالثة متوسط.

**قائمة المراجع:**

1.أمحمد بوزيان تيغزة(2011)، اختبار صحة البنية العاملية للمتغيرات الكامنة في البحوث: منحى التحليل والتحقق،بحث علمي محكم،جامعة الملك سعود،السعودية.

2.تيغزة أمحمد بوزيان(2012)، التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي مفاهيمها ومنهجيتها بتوظيف حزمة SPSS وليزرل Lisrel، (ط1)، دار المسيرة، عمان.الأردن.

3.صديم محمد رشيد(2009)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأحداث الأسوياء والجانحون وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية.

4.العنزي هدمول(2010)، إدراك القبول، الرفض الوالدي والأفكار اللاعقلانية وقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة الحدود الشمالية، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

5.القضاة محمد(2014)، درجة انتشار الأفكار اللاعقلانية لدى طلبة جامعة مؤتة والهاشمية في المملكة الأردنية الهاشمية وعلاقتها ببعض المتغيرات،مجلة جامعة دمشق،المجلد30 العدد(1)،ص 517-551.

6.ماهر يوسف المجدلاوي(2012)، التفاؤل والتشاؤم وعلاقته بالرضا عن الحياة والأعراض النفسجسمية لدى موظفي الأجهزة الأمنية الذين تركوا مواقع عملهم بسبب الخلافات السياسية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات النفسية والتربوية،غزة، المجلد(20)، العدد(2)،2012، ص208.

7. Edward C. Chang&Will Bridewell ..(1998) Irrational Beliefs, Optimism, Pessimism, and Psychological Distress: A Preliminary Examination of Differential Effects in a College Population.*Journal of clinical psychology*, Vol. 54(2), 137–142.

8.Chang, E.C., & D'Zurilla, T.J. (1996). Irrational beliefs as predictors of anxiety and depression in a college population. *Personality and Individual Differences*, *20*, 215–219.

9.Jeffrey Rudski.(2004).The illusion of control, superstitious belief, and optimism.Current Psychology.22 (4) , pp 306–315